[356] قلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب، وأخبرني أن القبر يمتلئ من نفسه، وينطبق، ويرتفع، ويتربع على وجه الارض. قال: فأشار إلى الناس أن كفوا. قال: فرموا ما في أيديهم من التراب، ثم أمتلا القبر، وانطبق، وتربع على وجه الارض، وانصرف المأمون، وانصرفنا. فدعاني وأخلى مجلسه، ثم قال: وا يا هرثمة، لتصدقني بجميع ما سمعته من أبي الحسن علي بن موسى الرضا. قال: فقلت: أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي. قال: لا وا، لتصدقني بما أخبرك به غير ما قلت لي. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، فعم تسألني ؟ قال: با يا هرثمة، أسر إليك شيئا غير هذا ؟ فقلت: نعم. قال: فما هو ؟ قلت: خبر العنب والرمان، فأقبل يتلون ألوانه بصفرة وحمرة وسواد، ثم مد نفسه كالمغشي عليه. قال: وسمعته في غشيته، وهو يقول: ويل للمأمون من ا، ويل للمأمون من رسول ا، ويل للمأمون من علي بن أبي طالب، ويل للمأمون من فاطمة، ويل للمأمون من الحسن و (1) الحسين، ويل للمأمون من علي بن الحسين، ويل للمأمون (2)، ويل لابيه هارون من موسى بن جعفر، هذا وا الخسران حقا، يقول هذا القول ويكرره، فلما رأيته قد أطال ذلك وليت عنه، فجلست في بعض الدار. قال: فجلس فدعاني، ودخلت عليه وهو كالسكران، فقال: وا، ما أنت علي أعز منه، ولا جميع من في الارض، فو ا (3) لئن بلغني أنك أعدت ما سمعت ورأيته، ليكونن (4) هلاكك أهون علي مما لم يكن.

_____

(1) في " ط ": بن علي ويل للمأمون من. (2) (أبي طالب، ويل للمأمون... ويل للمأمون) ليس في " ع ". (3) في " ط ": الارض من قومه. (4) في " ط " زيادة: هذا الكلام.

_____